الإنصاف في الفصل بين المضاف إليه والمضاف
للشيخ عبد المعطي الأزهري المالكي (المتوفى بعد ١١١٨هـ)
دراسة وتحقيق

د. عبد الله عبد القادر الطويل / جامعة جين جي بتايوان
خليل إبراهيم چليك / وزارة التربية التركية

ملخص

تناول الشيخ عبد المعطي الأزهري -رحمه الله- في رسالته «الإنصاف في الفصل بين المضاف إليه والمضاف» مسألةً نحويَّةً مهمَّةً من مسائل الخلاف بين النَّحويين، وهي مسألة الفصل بين المضاف إليه والمضاف، مُستعينًا بآراء العلماء ومصادر الاستشهاد المختلفة.

وتتلخص بالآتي: إنَّ الفصل بين المضاف إليه والمضاف يكون على وجهين: الأوَّل: وهو ما وقع اختيارًا، وقد أجازه عددٌ من النَّحويين. الثَّاني: وهو ما وقع ضرورةً، إذ أجاز عددٌ من العلماء الفصل بالجار والمجرور والظَّرف في الشِّعر خاصةً، على سبيل الاتِّساع؛ لأنَّهم يتَّسعون فيهما ما لا يتَّسعون في غيرهما. أمَّا من رفض فقد اعتمد على عدم جواز الفصل بين الجار وما يعمل فيه، إذ إنَّ المضاف عاملٌ في المضاف إليه وجارٌّ له.

الكلمات المفتاحية: مضاف، مضاف إليه، الفصل، البصريون، الكوفيون.

'Muzâf' ve 'muzâf ileyh' arasındaki faslın insâfı

Dr. Halil İbrahim ÇELİK
Dr. Abdullah et-Tavil

Özet

Bu çalışmamızda Şeyh Abdul Mu'ti el-Ezherî'nin "el-insaf fi'l fasli beyne'l muzaf ileyh ve'l muzaf" adlı risalesinde yer alan ve dilbilgisi bakımından büyük önem taşıyan "el-fasl beyne'l muzaf ileyh ve'l muzaf" konusunu nasıl yorumladığını ele alacağız. Risaleyi özetleyecek olursak: El-fasl beyne'l muzaf ileyh ve'l muzaf konusunu iki kısımda ele aldığını; birinci kısmın ihtiyârî, ikinci kısmın ise zarûrî olarak yapıldığını ve nahivcilerin farklı görüş ve delillerini değerlendirerek bir sonuca vardığını göreceğiz.

Ayrıca birçok nahivci özellikle şiirde car-mecrur ve zarf ile yapılan fasla cevaz vermişlerdir. Nahivciler car-mecrur ve zarf için yaptıkları faslı bu iki kapsam dışında yapmamışlardır. Nahivcilerin cevaz verdiği yerlerde yapılan fasılları kabul etmeyenler car-mecrur arasında yapılan faslın caiz olmadığı üzerinde dururlar.

Anahtar Kelimeler: Muzaf, Muzaf İleyh, el-Fasl, Basralılar, Kufeliler

equity in discrimination between 'muzâf' and 'muzâf ıleyh'

Dr. Halil Ibrahim Celik
Dr. Abdullah Altaweel

Abstract

Our esteemed scientists have left behind the treasures and treasures of the world's libraries, some of which have come to light and those still awaiting the dust of time. Among these munitions is the message of Sheikh Abdul Muti al-Maliki, entitled: "Equity in the separation between the additive and the added," as it dealt with an important subject of Arabic grammar, in which scientists differed in ancient and modern times, I resorted to God to achieve scientifically, Which dealt with the life of the author, may God have mercy on him, and the subject of the message, and described the manuscript version.

Keywords: Mudaf, Mudaf ılaihi, Fasl, Basriyûn, Kûfiyûn

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين وأفضل الصَّلاة وأتمِّ التَّسليم على سيِّد الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن اتَّبع هداهم إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد، فإن تراكيب اللغة العربية ـ النَّحوية خاصَّةً ـ تُعدُّ مصدرًا من مصادر التُّراث اللغوي الأصيل، ولها من المكانة والرِّفعة ما يليق بها، كيف لا وهي لغة كتاب الله المتعبَّد بتلاوته.

معلومٌ أنَّ تراكيب اللغة العربية قد تعدَّدت بتعدُّد أساليبها وأغراضها، وبها تميَّزت عن لغات البشر مكانةً وقوَّةً، وكان لعلمائنا ـ رحمهم الله ـ بيانها والوقوف على دقائقها وإظهار أسرارها، فدرسوها وأصَّلوا لها وأوجدوا ما يعضِدها من مصادر استشهادهم المتعدِّدة وصولاً إلى تقعيدها فتقييدها بمؤلفاتهم ورسائلهم النَّفيسة..

لقد ألَّف الشَّيخ عبد المعطي المالكي ـ رحمه الله ـ رسالةً مُهمَّة تناول خلالها مسألةً نحوية وهي: «الفصل بين المضاف إليه والمضاف»، وتكمن أهميتها بما يترتَّب عليها من تغيير نسيج العبارة وبناء الكلام ـ في أحيان كثيرة ـ سواء أكان ذلك بالتَّقديم والتَّأخير أم بإقحام فواصل بين المتضايفين نحويًّا، ومعلوم أنَّ هذه المسألة أخذت مساحة لا يُستهان بها في مؤلَّفات العلماء وأحدثت جدلًا بين علماء البصرة والكوفة، فمنهم من أنكر الفصل إلَّا في حدودٍ ضيقةٍ كالضَّرورات، ومنهم من توسَّع بناءً على تأويلهم كثيرًا من الشَّواهد، فجاءت هذه الرِّسالة لتوضِّح أبعاد الخلاف بينهم بأسلوب منطقيٍّ يَقرُب إلى الإنصاف..

وممَّا دفعنا لتحقيق هذه الرِّسالة أمور:

الأوَّل: أهميَّة الموضوع، إذ تناول المؤلِّف مسألةً مهمَّة تستحقُّ البحث والنَّظر، وهي «الفصل بين المضاف إليه والمضاف».

ثانيًا: إظهار عَلَمٍ من أعلام العربيَّة أفنى عمره في خدمة لغة القرآن الكريم وطلَّابه.

ثالثًا: حرصي على المشاركة في أداء الأمانة خدمةً لما تركه علماؤنا حتى لا يبقى هذا التُّراث العظيم خزين الرُّفوف وحبيس الأماكن المظلمة، بل ينبغي أن يخرج إلى النُّور ويُفاد منه علميًّا.

وقد قُسِّمَ هذا العمل إلى قسمين:

القسم الأوَّل: الدِّراسة، وقد حوى مبحثين:

المبحث الأوَّل: الشيخ عبد المعطي المالكي حياته وآثاره.

المبحث الثَّاني: موضوع الرِّسالة، ووصف النُّسخة المخطوطة، ومنهج التحقيق.

أمَّا القِسم الثَّاني فقد حوى نص الرِّسالة محقَّقًا مضبوطًا.

لقد اعتمدنا في إخراج هذه الرِّسالة على مصادر متعدِّدة منها نحويَّة ولغويَّة..، وحرصنا على إخراج النَّص كما تركه مؤلفه رحمه الله، وحسبنا من هذا كلِّه قبول هذا العمل عند الله تعالى، فما كان فيه من صوابٍ فمنه جلَّ وعزَّ، وما كان فيه من خطأ فمن أنفسنا والشَّيطان.

القسم الأوَّل: الدِّراسة

المبحث الأوَّل: الشَّيخ عبد المعطي المالكي: حياته وآثاره

أولاً: اسمه، ونسبه، وكنيته: هو: عبد المعطي المالكيُّ، الأَزهريُّ، الوفائيُّ، الضَّريرُ،[1] أبو حامد. وقد صمتت كتب التَّراجم والسِّير فلم تذكر لنا شيئًا عن اسمه غير هذا.[2]

ثانيًا: مولده، وحياته: يحيطُ غموضٌ كبيرٌ بهذه الجوانب كلِّها من حياة الشَّيخ عبد المعطي على الرَّغم ممَّا ذَكره تلامذته عنه من شهرته وتميُّزِه العِلمي، وكان خليقًا بهذه الشُّهرة أن يكونَ لصاحبِها تاريخٌ حافلٌ بالأخبارِ، يحكي تفاصيلَ حياتِه، ويروي دقائقَ طفولتِه، وشبابِه، وكهولتِه. ولكنَّ الكتب لم تسعفنا بأخبارٍ وافيةٍ وشافيةٍ عن حياته، بل حظُّه من الحديث في المصادر والمراجع قليلٌ جدًّا. فليس فيما بين أيدينا من المصادر ذِكر لتاريخ ميلاده، ولا نعرف شيئًا عن أسرتِه الَّتي تربَّى فيها، ولا عن نشأته، شأن الكثير من العلماء. وكذلك الأمر في طَلَبِهِ، فلم ترو المصادر من أين أخذ العِلم؟ ولا نعرف شيئًا عن رحلاتِه العلميَّة إن كانت، وليس هناك أي إشارة إلى أنَّه غادرَ مِصر.

وقد ورد أنه فقدَ بصره في سنوات عمره الأخيرة، وهذا ما أكَّده تلميذه في نسخه وتعليقه على كتابه رحمه الله (الدُّرة السنية)، فقال: "وعلَّقها – أي كاتبها- من نسخة المؤلِّف الذي كتبها بخطه رحمه الله، ويسمَّى عبد الكريم الإسكندري بلدًا، الأزهري شهرةً خادم مصنِّفه –حفظه الله- عبد المعطي المالكي البصير، وخادم الفقراء بالأزهر عمَرهُ الله".[3]

---

١ ويُعرف أيضًا بالبصير. يُنظر: تاريخ عجائب الآثار١/١٢١، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية ١/٤٦٠.

٢ له ذِكرٌ في: تاريخ عجائب الآثار ١/١٢١، و١٢٧، و١٣٩، و٢٤٠، وشجرة النُّور الزكية ١/٤٦٠. ويُنظر مقدِّمات كتبه ورسائله المخطوطة: (أسئلة وأجوبة)، الإنصاف في الفصل بين المضاف إليه والمضاف، الدُّرة السَّنية على حلِّ ألفاظ الشَّيخ خالد والآجروميَّة. سيأتي الحديث عنها في مؤلفات الشَّيخ.

٣ ينظر: ثلاث رسائل في النحو للشيخ عبد المعطي المالكي الأزهري، ١٣٤٨.

ثالثًا: مكانته العلميَّة: لا شكَّ بأنَّ الشَّيخ عبد المعطي قد نشأ في بيئة علميَّة متميِّزة، وهذه البيئة تمثَّلت بالأزهر الشَّريف، إذ خرَّجت كثيرًا من العُلماء الأجلَّاء، وفيها تربَّى واستقى من علمائها أصولَ العِلم. غير أنَّه لم تذكر لنا كتب التَّراجم والسِّير شيئًا عن مكانة الشَّيخ العلميَّة، ولكن من يطالع كتبه ورسائله يجد فيها شخصيَّة علميَّة متميِّزة ومتمكِّنة، وبخاصة في مجال اللُّغة والنَّحو، إذ نجد ذلك واضحًا في تحليله للمسائل النَّحوية العويصة وترجيحها وتعليلها، ما يؤكِّد قُدرة الشَّيخ العلميَّة في هذا المجال.

وقد كفانا تلامذته ممَّن جمعوا آثاره ما قصَّرتْ به كتبُ التَّراجم والسِّير من تسليط الضَّوء على مكانة الشَّيخ العلميَّة، فقد قالوا وأطالوا وهو الجدير بكلِّ ثناءٍ، الحقيق بكلِّ تقديرٍ، فجاءت شهاداتهم وافيةً كافيةً تُدلِّل على عَلَمٍ من أعلام الأُمَّة المتميِّزين.

١. قال فيه تلميذه ولي الدين ابن جماعة: «فارسُ مِيدانِ الأَدبِ، وسَابِقُ فُرسَانِ البلاغةِ والفَصاحةِ ولا عَجبَ، إذ كانَ سَحْبَانيَّ الإعجازِ، قِسِّيَّ الإسهابِ والإيجازِ، بلْ مِن أين لقِسٍّ ترصيعُ كَلِمِهِ! ومِن أين لسَحْبَانَ ترصيعُ حِكَمِهِ! وأينَ النِّظَّام مِن أُسلوبِهِ! ولو عاشوا لشَربُوا مِن كُوبِهِ، رسائلُه أدناها يَتيمةُ البَحرِ، وتَمِيمَةُ النَّحْرِ، لقد أَعجزَ الفُصحاءَ بفصاحتِهِ، وأَبرَّ على البُلغاءِ ببلاغتِهِ، فَكم مَسألةٍ أشكلتْ على الفُضلاءِ حقَّقَهَا، وكَمْ فأرةِ مسكٍ فَتَقَهَا، وبابًا مُقفلاً ففَتحَهُ، وزَنْدًا صَلْدًا عندَ غيرِه فَقَدَحَهُ، فقدَ أوردَ طَرَفًا من ظرفه..».[١]

٢. أمَّا تلميذه مصطفى السّرسموسي فقال: «العلَّامةُ الأوحد، والفهَّامةُ الأمجد، مُبدأُ الرَّاسخين، وخاتمةُ المحقِّقينَ والمدقِّقين، موضِّح مشكلات العلوم المُطَلْمَسَةِ، ومُبيِّن غامضات مفهوماتها المعجمة، من سادَ بعِلْمِهِ وعَمَلِهِ علماءَ عَصرِهِ، وأخرجَ دُررَ دقائق المسائل من بحور فِكره البارع في المعقولات والمنقولات، الصَّادعُ بأجوبتِهِ الإيرادات المجتمعات، النِّحريرُ اللَّوذَعِي والأَريبُ الأَلمعِي..».[٢]

١ الإنصاف في الفصل بين المضاف إليه والمضاف ٤٠/ظ.

٢ أسئلة وأجوبة للشَّيخ عبد المعطي المالكي ١/ظ. نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الأزهر، تحت رقم:

٣. وقال فيه تلميذه عبد الكريم بن محمَّد بن عبد الله بن رمضان السّكندري الشَّهير بالدُّرّي الوفائيّ: «خاتمةُ المحقّقين، عينُ أعيانِ المدقّقين، مُربّي المريدين، بقيَّة السَّلف الصَّالحين، فريدُ عصره وزمانه، ووحيدُ دهره وأوانه، من جمعَ بين المعقولِ والمنقولِ، والشَّريعةِ والحقيقةِ، شيخُ مشايخ أهل الطَّريقة..».[١]

ممَّا سبقَ يتَّضح لنا مكانة الشَّيخ عبد المعطي في نفوس تلامذته، وشهادة التَّلاميذ ـ عادةً ـ في أساتذتهم هي الحقيقة الباقية الَّتي تستمرُّ وتنتقل عبر الأجيال. وكما تدلُّ هذه الشَّهادات على مَبلَغِ عِلمِ الشَّيخِ وعظيمِ حظِّه منه على اختلاف فنونه، فمن نحوٍ، إلى تفسيرٍ، إلى فِقهٍ، إلى شِعرٍ، إلى قوَّةِ حفظٍ، فتلك لعمري أكبر دلالةٍ على عظيم مكانته العلميَّة، وعلوّ منزلته بين أتباعه.

رابعًا: شيوخه: تتلمذ الشيخ عبد المعطي على علماء أجلاء في العلوم الشَّرعية والعربية، فقد أتاحت له قدرته على الاستيعاب، مع ذكائه النَّادر، وصلاحه وفضله أن يلازم كثيرًا من العلماء ويفيد من علومهم، ومن بين هؤلاء العلماء:

١- إبراهيم بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن عبد القدوس اللقاني (ت ١٠٤١هـ).[٢]

٢- أبو الإرشاد نور الدين الأجهري (ت١٠٦٦هـ).[٣]

٣- عبد الكريم المغربي.[٤]

خامسًا: تلامذته: لقد نبغَ للشَّيخ عبد المعطي تلاميذ كانوا أئمَّة عصرهم، ومن الَّذين وقفتُ على ذِكْرهم:

(٣٢٣٣٩٢).

١ الدُّرة السَّنية على حلِّ ألفاظ الشَّيخ خالد والآجروميَّة ١/ظ، ٢/و. نسخة مخطوطة في مكتبة جامعة الرياض، قسم المخطوطات، تحت رقم ٤١٥/د.ع النَّحو، اللُّغة العربيَّة.

٢ ينظر: رسالة في تصريف الفعل المضارع ص١٤١١، وثلاث رسائل في النحو للشيخ عبد المعطي المالكي الأزهري ١١٤٩.

٣ ينظر: المصدران نفسهما.

٤ ثلاث رسائل في النحو للشيخ عبد المعطي المالكي الأزهري، ١٣٥٠.

١. أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علي الخراشي المالكي (ت١١٠١هـ).[١]

٢. عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشَّافي الشَّرنبلالي الحنفي (ت١١١٧هـ).[٢]

٣. أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النَّفراوي (ت١١٢٥هـ).[٣]

٤. محمد بن محمد بن محمد الولي شهاب الدين الدمياطي (ت١١٤٠هـ).[٤]

٥. أحمد بن عمر، أبو العباس الدَّيربي الشَّافعي الأزهري (ت١١٥١هـ).[٥]

٦. عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن رمضان السكندري الشهير بالدرّي الوفائيّ.[٦]

٧. مصطفى السّرسموسي.[٧]

٨. ولي الدِّين ابن جماعة.[٨]

سادسًا: مؤلَّفاته: لقد اتَّفق تلامذته في الثَّناءِ عليه والاعترافِ بعلوّ قَدْرِه وإنزاله مدارج العلماء الكبار، ونطقوا في بيان أمانته ووَرعه وسعةِ عِلمه وجودةِ مؤلَّفاته وتصانيفه، وقد وصل إلينا منها:

١- أسئلة وأجوبة: منه نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة الأزهر، تحت رقم: (٣٢٣٣٩٢). قام بتحقيقها الزَّميل د. مصطفى إسماعيل مصطفى سعيد العبيدي، ونشرها في مجلَّة العلوم الإسلاميَّة ـ العراق، العدد العاشر، لسنة ٢٠١٥م.

---

١ المصدر نفسه.

٢ يُنظر: تاريخ عجائب الآثار ١/١٢١.

٣ يُنظر: المصدر نفسه ١/١٢٧، وشجرة النُّور الزَّكية ١/٤٦٠.

٤ يُنظر: تاريخ عجائب الآثار ١/١٣٧.

٥ يُنظر: المصدر نفسه ١/٢٤٠.

٦ لم أقف على ترجمة له فيما توافر لي من مصادر.

٧ لم أقف على ترجمة له فيما توافر لي من مصادر.

٨ لم أقف على ترجمة له فيما توافر لي من مصادر.

٢- الإنصاف في الفصل بين المضاف إليه والمضاف: سيأتي الكلام عليها مفصَّلاً.

٣- الدُّرة السَّنية على حلِّ ألفاظ الشَّيخ خالد والآجروميَّة: منه نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبة جامعة الرياض، قسم المخطوطات، تحت رقم ٤١٥/د.ع النَّحو، اللُّغة العربيَّة. حقَّقها: حسين بن يحيى بن علي الحكمي، رسالة ماجستير، في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة/ كلِّية اللُّغة العربيَّة، سنة ٢٠١٢م.

٤- رسالة في البسملة، وهي رسالة ذكرها في كتابه (الدرة السنية).[١]

٥- رسالة فيما دلَّ عليه الفعل بعد (لم)، وهي رسالة ذكرها أيضًا في (الدرة السنية).[٢]

٦- رسالة في (أي) الموصولة.[٣]

٧- رسالة في الفرق بين علم الجنس واسم الجنس.[٤]

سابعًا: وفاته: لم نجد في كتب التَّراجم شيءٌ عن وفاة الشَّيخ عبد المعطي رغم كثرة البحث والتَّنقيب فيها، ولكن يمكننا القول بأنَّ الشَّيخ كان حيًّا سنة ١١١٨هـ؛ معتمدين على ما ذكره عبد الله الشرقاوي ناسخ إحدى نسخ كتاب الدُّرة السنية، إذ قال: "وكان الفراغ من هذه النسخة يوم الجمعة في سلخ من شهر ربيع الأول سنة ١١١٨هـ... وعلَّقها (أي كتبها) من نسخة المؤلف –حفظه الله–عبد المعطي المالكي البصير".[٥] وهذا يُؤكِّد بأنَّ الشَّيخ كان حيًّا في هذا التَّاريخ، والله تعالى أعلم.

١ الدرة السنية، تحقيق: صالح بن مطلق، ٨٤، وثلاث رسائل في النحو للشيخ عبد المعطي المالكي الأزهري، ١٣٥٠.

٢ الدرة السنية (تحقيق: ماجد بن سالم العجيلي) ٧، وثلاث رسائل في النحو للشيخ عبد المعطي المالكي الأزهري، ١٣٥٠.

٣ ثلاث رسائل في النحو للشيخ عبد المعطي المالكي الأزهري، ١٣٥٠.

٤ المصدر نفسه.

٥ ينظر: ثلاث رسائل في النحو للشيخ عبد المعطي المالكي الأزهري، ١٣٥٣.

المبحث الثَّاني: موضوع الرِّسالة، ووصف النُّسخة المخطوطة

أوَّلًا: موضوع الرسالة: تناول المؤلِّف ـ رحمه الله ـ مسألةً نحويَّةً مهمَّةً من مسائل الخلاف بين النَّحويين، وهي مسألة الفصل بين المضاف إليه والمضاف، مُستعينًا بآراء العلماء ومصادر الاستشهاد المختلفة. إذ بنى رسالته على نصٍّ من رسالةٍ في علم آداب المناظرة، وهذا النَّص هو: «وإنْ لم يكنِ الموقوف عليه الشَّيء الخارج هو عنه مُؤَثِّرًا في وجود ذلك الشَّيء سُمِّي شَرطًا». قال: وقد سُئِلْتُ عن إعرابِ قوله: «وإن لم يَكُنِ الموقوف عليه الشَّيء الخارج هو عنه»، فأبدى رأيه وانتصر له مستندًا إلى آراء العلماء وحججهم النَّحوية. والحقُّ أن مسألة الفصل بين المضاف إليه والمضاف ليست جديدة؛ بل نجدها في أغلب كتب النحاة، وخاصة كتب الخلاف منها.

خلاصة المسألة عند النَّحويين: إنَّ الفصل بين المضاف إليه والمضاف يكون على وجهين:

الأوَّل: وهو ما وقع اختيارًا، وقد أجازه عددٌ من النَّحويين. الثَّاني: وهو ما وقع ضرورةً، إذ أجاز عددٌ من العلماء الفصل بالجار والمجرور والظَّرف في الشِّعر خاصةً، على سبيل الاتِّساع؛ لأنَّهم يتَّسعون فيهما ما لا يتَّسعون في غيرهما. أمَّا من رفض ذلك فقد اعتمد على عدم جواز الفصل بين الجار وما يعمل فيه، إذ إنَّ المضاف عاملٌ في المضاف إليه وجارٌّ له.

لقد مثَّل الوجه الأوَّل البصريُّون ومنهم سيبويه، إذ ذهبوا إلى عدم جواز الفصل بغير الجارِّ والمجرور والظَّرف، وأكَّدوا على أنَّ الإجماع واقعٌ على عدم جواز الفصل إلَّا في ضرورة الشِّعر، والقرآن ليس فيه ضرورة، وإذا حصل الإجماع على امتناع الفصل في حال الاختيار سقط الاحتجاج على حالة الاضطرار.[١]

أمَّا الكوفيُّون فقد مثَّلوا الوجهة الثَّانية من المسألة، إذ أجازوا الفصل بينهما بغير

١ يُنظر: كتاب سيبويه ١٧٩/١، والمقتضب ٣٧٧/٤، والأصول في النَّحو ٤٦٧/٣.

الظَّرف وحرف الخفض، ولهم شواهدهم في ذلك.[1]

أمَّا المتأخرون ـ ومنهم الشَّيخ عبد المعطي ـ فقد أجازوا الفصل بشرط أن يكون المضاف عاملاً بالجار والمجرور والظَّرف والمفعول، فإن لم يكن عاملاً فيها لم يجز الفصل بواحدٍ منها إلَّا ضرورةً.[2]

ثانيًا: وصف المخطوط: اعتمدنا في تحقيق الرِّسالة على نسخةٍ واحدةٍ مصوَّرةٍ عن نسخةِ الأصل المحفوظة في قسم إحياء التُّراث الإسلامي في القدس، وهذه النُّسخة المصوَّرة محفوظة بمكتبة مركز جمعة الماجد للثَّقافة والتُّراث بدبي، رقم المادة (٢٥٨٢٦٢ ـ نحو)، وتقع في (١٠) صفحات، في كلِّ صفحةٍ (١٧) سطرًا، وفي كلِّ سطرٍ (٨) كلمات تزيد قليلًا أو تنقص، كُتبت بخطٍّ نسخيٍّ واضحٍ سليمٍ من الأخطاء والطَّمس. جاءت ضمن مجموعٍ يبدأ ترقيمها فيه: (٤٠-٤٤).

أوَّلها: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم. ربِّ يَسِّر. قالَ شيخُنا فارسُ ميدانِ الأَدبِ، وسَابِقُ فُرسَانِ البلاغةِ والفَصاحةِ ولا عَجبَ، إذ كانَ سَحْبَانيَّ الإعجازِ، قِسِّيَّ الإسهابِ والإيجازِ، بلْ مِن أين لقِسٍّ ترصيعُ كَلِمِهِ! ومِن أين لسحبانَ ترصيعُ حِكَمِهِ؟، وأينَ النَّظَّام مِن أُسلوبِهِ!).

آخرها: (وكانَ الفَراغُ من نَسخِها على يَدِ الفَقيرِ ولي الدِّين ابن جماعة، عفا الله عنه يوم الأحد سابع عشر ربيع الثَّاني سنة ١٠٦٤).

ولا شكَّ في صِحَّة نسبة الرِّسالة إلى مؤلِّفها الشَّيخ عبد المعطي المالكي رحمه الله؛ لما جاء في صفحة العنوان ومُقدِّمتها من ذِكر اسم المؤلِّف بشكلٍ واضحٍ.

ولا ريبَ في صحَّة عنوان الرِّسالة مُطلقًا؛ إذ أُثبت في الصَّفحة الأُولى والمقدِّمة بلا لبس. عِلمًا أنَّ كتب الفهارس لم تذكر لنا شيئًا عنها، وهذا ليس غريبًا، فحالها كحالِ كثيرٍ من المخطوطات الَّتي لم تصل إليها يدُ المفهرسين.

١ يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٤٩/٢.

٢ يُنظر: شرح ابن الناظم ٢٩١، وشرح التسهيل ٣٦٨/١، وارتشاف الضرب ١٨٤٣/٤.

ثالثًا: منهج التَّحقيق ورموزه

حرَّرنا النَّصَّ على وفق قواعد الرَّسم الإملائي الحديث، وأدخلنا عليه علامات الترقيم.

اتَّبعنا في كتابة الآيات القرآنية الكريمة رسم المصحف، وضبطنا من النَّص ما يمكن أن يُشكل على الفهم.

ترجمنا للأعلام الذين ذُكِرت أسماؤهم في الرِّسالة، وحرصنا أن تكون موجزة.

خرَّجنا الأحاديث النَّبوية الشَّريفة، والأبيات الشِّعرية من مظانِّها الأصيلة.

علَّقنا على بعض المسائل التي وردت في النَّص، وشرحنا الألفاظ التي تحتاج إلى بيان ليسهل فَهْمها على القارئ.

صحَّحنا الخطأ، وأكملنا ما قصر من النَّص، مع الإشارة إلى ذلك كلِّه في الهامش.

الرموز المُثبتة في التَّحقيق.

[ ]: لحصر الزِّيادات بشكل عام أو لتخريج الآيات القرآنيَّة.

﴿ ﴾: لحصر الآيات القرآنيَّة.

« » = لحصر الأحاديث النَّبوية الشَّريفة، وبعض الكلمات والصيغ في المتن.

[.../و] = تعني وجه الورقة.

[.../ظ] = تعني ظهر الورقة.

وختامًا: فلقد بذلنا ما استطعنا من جهد في هذا العمل ابتغاء أن يكون من العمل الصَّالح عند الله تعالى، ونسأل الله التَّوفيق إلى حُسنِ القَصد، وصِحَّةِ الفَهمِ، وصوابِ القولِ، وسدادِ العمل. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

صفحة العنوان

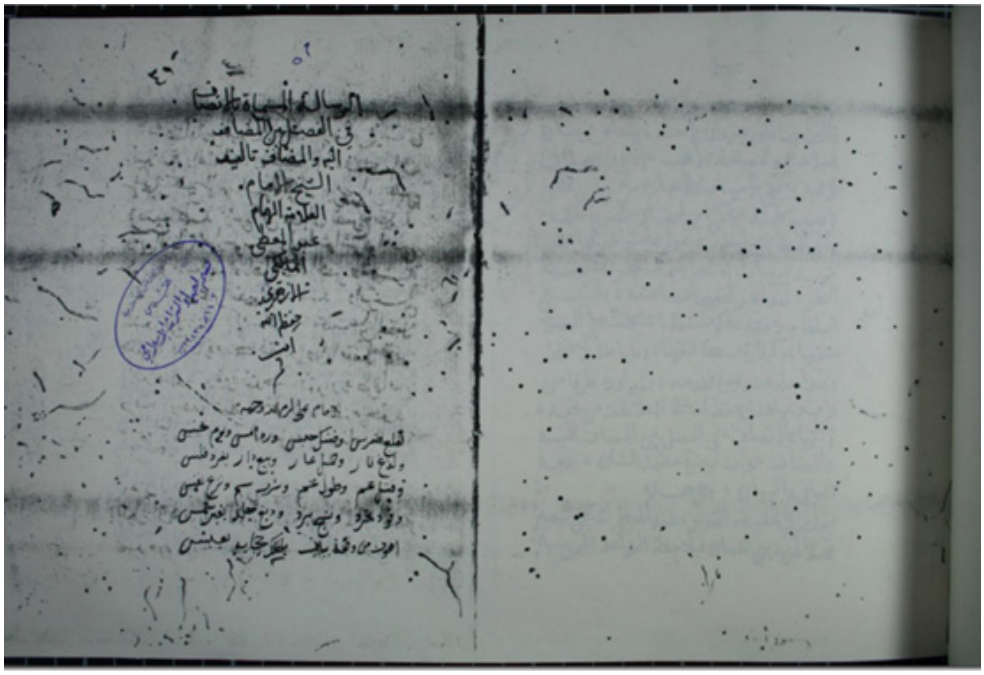

الورقة الأولى

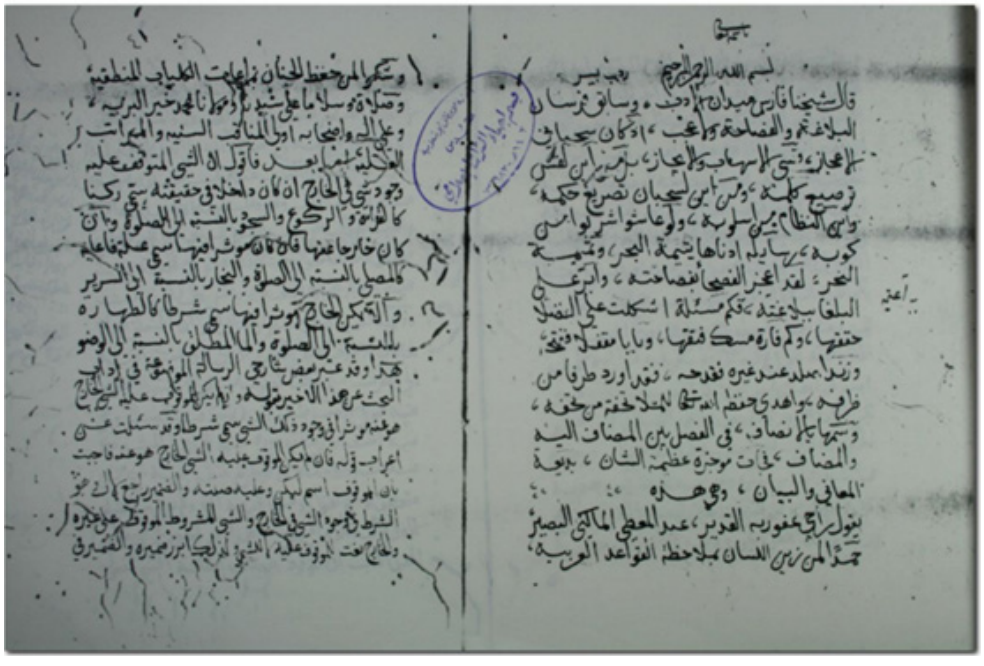

الورقة الأخيرة

القِسم الثَّاني: النَّص المحقَّق

الإِنْصَافُ فِي الفَصْلِ بَيْنَ المُضَافِ إِلَيْه وَالمُضَافِ

تَأْلِيفُ الشَّيْخِ الإِمَامِ عَبْد المُعْطِي المَالِكِي الأَزْهَرِيّ (المتوفَّى بعد ١١١٨هـ)

[٤٠/ظ] بِسم الله الرَّحمن الرَّحيم، ربِّ يَسِّر

قالَ شيخُنا فارسُ ميدانِ الأَدبِ، وسَابِقُ فُرسَانِ البلاغةِ والفَصاحةِ ولا عَجبَ، إذ كانَ سَحْبَانيَّ[١] الإعجازِ، قِسِّيَّ[٢] الإسهابِ والإيجازِ، بلْ مِن أين لقِسٍّ ترصيعُ كَلِمِهِ! ومِن أين لسحبانَ ترصيعُ حِكَمِهِ! وأينَ النَّظَّام[٣] مِن أُسلوبِهِ! ولو عاشوا شَربُوا مِن كُوبه، رسائلُه أدناها يَتيمةُ البَحرِ، وتَمِيمَةُ النَّحْرِ، لقد أَعجزَ الفُصحاءَ بفصاحتِهِ، وأَبرَّ على البُلغاء ببلاغتِهِ، فَكم مَسألةٍ أشكلتْ على الفُضلاءِ حقَّقَهَا، وكَمْ فَأرَةِ مِسْكٍ فَتَقَهَا، وبابًا مُقفلاً ففَتحَهُ، وزَنْدًا صَلْدًا عندَ غيرِه فَقَدَحَهُ، فقدَ أوردَ طَرَفًا من ظرفه، وأهدى -حفظه الله تعالى- للملأ تُحفةً من تُحَفِهِ، وَسَمَها بـ«الإنصَافِ في الفَصْلِ ببنَ المضَافِ إليهِ والمضُافِ»، فجاءتْ مُوجزَةً عَظيمةَ الشَّأن، بديعةَ المعانِي والبيان، وهي هذه:

يقولُ راجِي عَفو ربِّهِ القَدير عبد المعطي المالكي البَصير: حمدًا لمن زيَّنَ اللِّسانَ بملاحظة القواعد العربيَّة [٤١/و]، وشكرًا لمن حفِظَ الجَنان بمراعاة الكلِّيات المنطقيَّة، وصلاةً وسلامًا على سيِّدنا ومولانا محمَّد خير البَرِيَّة، وعلى آله وأصحابه أُولي المناقِب السَّنيَّة والمرَاتب العليَّة.

---

١ سَحبان بن زفر بن إياس الوائلي، من باهلة: خطيبٌ يُضرب به المثل في البيان، يُقال: (أَخطبُ من سَحَبان)، و(أفصحُ من سَحبان). اشتهر في الجاهليَّة وعاش زمنًا في الإسلام. وكان إذا خَطَبَ يسيلُ عرَقًا، ولا يُعيد كلمةً، ولا يتوقَّف ولا يقعد حتى يفرغ. أسلم في زمن النبي ﷺ ولم يجتمع به، وأقام في دمشق أيَّام معاوية، توفي سنة ٥٤هـ. يُنظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٢٨٣/٥، والبداية والنهاية ٧١/٨.

٢ قِسُّ بن سَاعِدَة بن عَمْرو الإيَادِي خطيب العَرَب وشاعرها وحكيمها وحليمها في عصره، وهو أوَّل من علا على شرف وخطب عَلَيْهِ، وَأول من اتكأ فِي خطبَته على سيف أَو عَصا، وَأول من قَالَ فِي كَلَامه أما بعد، وهو معدود في المعمَّرين، طالت حياته، وأدركه رسول الله ﷺ قبل النبوة، ورآه في عكاظ، وسئل عنه بعد ذلك. توفي نحو ٢٣ ق ه. يُنظر: الوافي بالوفيات ١٨٠/٣٤، والبداية والنهاية ٢٣٠/٢.

٣ إبْرَاهِيم بن سيار أَبُو إِسْحَاق النَّظَّام ورد بغداد، وكَانَ أحد فرسان أهل النَّظر وَالكلام على مذهب المعتزلة، وله فِي ذلك تصانيف عِدَّة، وكَانَ أيضًا متأدِّبًا، وله شعرٌ دقيق المعاني عَلَى طريقة المتكلِّمين، وأبو عثمان الجاحظ كثير الحكايات عنه. توفي ٢٣١هـ. يُنظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٦٦/١١، وتاريخ بغداد ٦٢٣/٦.

أمَّا بعد، فأقول: إنَّ الشَّيء المتوَقِّف عليه وجُودُ شيءٍ في الخَارج إنْ كانَ داخلاً في حقيقَتِهِ سُمِّيَ رُكْنًا، كالقِراءةِ والرُّكُوعِ والسُّجُودِ بالنِّسبةِ إلى الصَّلاةِ وإنْ كانَ خَارجًا عنها، فإنْ كان مُؤثِّرًا فيها سُمِّيَ عِلَّةً فَاعليَّة،[1] كالمصلِّي بالنِّسبة إلى الصَّلاة، والنَّجار بالنِّسبة إلى السَّرير، وإن لا يكون الخارج مُؤثِّرًا فيها سُمِّيَ شَرطًا، كالطَّهارة بالنِّسبةِ إلى الصَّلاة، والماءِ المطْلق بالنِّسبة إلى الوضوء.[2]

هذا وقد عَبَّر بعضُ شارحي الرِّسالة الموضُوعة في آداب البحث[3] عن هذا الأخير بقوله: «وإنْ لم يكنِ الموقوف عليه الشَّيء الخارج هو عنه مُؤثِّرًا في وجود ذلك الشَّيء سُمِّي شَرطًا». وقد سُئِلْتُ عن إعرابِ قوله: «وإن لم يَكُنِ الموقوف عليه الشَّيء الخارج هو عنه»، فأَجَبتُ:

بأنَّ «الموقُوف» اسم لـ «يَكُن»، و«عليه» صِلته، والضَّمير راجعٌ لـ «ال» وهو الشَّرط في وجُودِ الشَّيء في الخَارج والشَّيء المشروط الموقوف على غيره، و«الخارج» نعتٌ لـ «الموقوف عليه» لا لـ «الشيء»، ولذلك أبرز ضميره. والضَّمير في [٤١/ظ] «عنه» راجعٌ لـلشَّيء والأصل. فإنْ لم يكنِ الخارج الموقوف عليه الشَّيء فالخارج اسم «يكن»، و«الموقوف» نعته، فلمَّا أخَّر «الخارج» عن الموقوف أُعرب «الموقوف» اسمًا لـ «يكن»، و«الخارج» نعتًا له؛ لما عُلِمَ عندَ النُّحاة أنَّ نعتَ المعرفةِ إذا قُدِّمَ عليها أُعربَ بحسب العوامل المقتضية له، وتُعرب المعرفةُ بَدلًا منه، أو عطفَ بيانٍ عليه، أو نعتًا له كما هنا،[4] كقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٭ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم:١-٢]، في قِراءَةِ الجرِّ.[5] ولا يَصحُّ أن يكون «الموقوف» نعتًا لـ «الخارج» كما كانَ قَبلَ التَّقدُّم؛ لأنَّ التَّابِعَ لا يَتقدَّم على المتبُوع ما دامَ بَاقيًا على تَبعيَّته، وأمَّا نعت النَّكرة إذا قُدِّمَ

١ العِلل عند الفلاسفة: إمَّا عِلَّة فاعليَّة أو ماديَّة أو صوريَّة أو غائيَّة، ويُطلق عليها في مجموعها العِلَّة التَّامة. موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة ٤٨٥.

٢ يُنظر: التَّعريفات ٦٩.

٣ لعلها رسالة آداب البحث لشمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي (ت٦٩٠ هـ)، وهي من أشهر الرسائل في هذا الباب، ولها أكثر من ستين شرحًا. ولم أقف على هذا النَّص فيما توافر لي من مصادر.

٤ يُنظر: شرح التَّصريح على التَّوضيح ٥٥٠/١.

٥ في قراءة الجرِّ على أنّ لفظ الجلالة بدلٌ من الحميد؛ وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكِسائي. وقرأ بالرَّفع نافع، وابن عامر. يُنظر: السَّبعة ٣٦٢، وإعرابُ القراءات السَّبع وعللها ٣٣٤/١، والمبسوط ٢٥٦.

عليها انتَصبَ على الحال، كقوله:[١] «لِمَيَّةَ مُوْحِشًا طَلَلُ».

أَصْلُهُ: «طَلَلٌ مُوحِشٌ»، فلمَّا قُدِّم انتصبَ على الحال. ومنه: «كُفُوًا»، في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص:٤]. لأنَّ أصلَ «كُفُوًا» نعت لـ «أَحَد»، فلمَّا قُدِّم انتصبَ على الحالِ، وخبر «يَكُنْ» الجار والمجرور المذكور بعده، ولا يجوزُ أن يكونَ «كُفُوًا» هو الخبر، و«لَهُ» ظَرفٌ لَغْوٌ مُتعلِّق بهِ قُدِّمَ للاهتِمَامِ به.[٢]

وذَكرَ بعضُهم هنا إشكالًا لا بأسَ بذِكره والجوابِ عنه، فقال: كيفَ يُهتمُّ به ويُقدَّمُ مع كونِه لَغوًا؟ بل كيفَ جَاز وقوعُه في القرآن مع قولِ العُلماء: إنَّ اللَّغوَ لا يجوزُ وقوعُه في القرآن؟[٣] وجوابُهُ: [٤٢/و] إنَّ المرادَ باللَّغو ههنا الظَّرفُ المتعلِّق بالعامِل المذكُورِ؛ لَا الظَّرف المستقِرُّ المتعلِّق بالعاملِ المحذوفِ. والمرادُ باللَّغوِ الَّذي منَعوا وقوعَه في القرآن المهمَل الَّذي لا معنى له.

فائدة: اعلم أنَّ الظَّرف عندهم بحسب مُتعلِّقه قِسمان:[٤]

مُسْتَقَرٌّ «بفتح القاف»، ولَغْوٌ. فَالمسْتَقَرُّ: ما كانَ مُتعلَّقه عامًّا واجب الحذْفِ، نحو: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥]. واللَّغو: ما كان مُتعلَّقه خاصًّا سواءً وجبَ حذْفه، نحو: «يَوْمُ الجُمُعَةِ صُمْتُ فِيْهِ». أو جَازَ، نحو: «يَوْمَ الجُمُعَةِ»، جوابًا لمن قال: «مَتَى قَدِمْتَ؟». ووجه التَّسمية، الأوَّل: مُسْتَقَرًّا، والثَّاني: لَغْوًا. المتعلّق العام:

---

١ هذا صدر بيتٍ من «مجزوء الوافر»، وعجزه: «يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ». وهو لكثيّر عزّة؛ وقال البغداديّ في الخزانة ٢١١/٣: "وهذا البيت من رَوى أوّله: «لِعَزَّةَ مُوحِشًا»، قال هو لكثيّر عزَّة؛ ومَن رواه: «لِمَيَّةَ مُوْحِشًا» قال: إنَّه لذي الرُّمَّة؛ فإنَّ «عزَّة» اسم محبوبة كثيّر، و «مَيَّة» اسم محبوبة ذي الرُّمّة". والشَّاهد فيه: «مُوْحِشًا طلل» حيث وقعت «موحشًا» حال من «طلل» وهو نكرة؛ وسوَّغ ذلك تقدُّمُ الحال عليها. وقيل: إنَّه حال من الضَّمير المستكن في الخبر؛ وهذا الضَّمير معرفة وإنْ كان مرجعه -وهو المبتدأ- نكرة؛ وحينئذ لا شاهد فيه؛ وهو قولُ جمهور البصريّين. يُنظر هذا البيتُ في: كتاب سيبويه ١٢٣/٢، ومعاني القرآن للفرَّاء ١٦٧/١، والخزانة ٢٠٩/٣، وديوان كُثيّر ٥٠٦.

٢ يُنظر: كتاب سيبويه ٥٦/١، المقتضب ٩٠/٤، الأصول في النَّحو ٨٥/١.

٣ قال خالد الأزهري في موصل الطُّلاب ١٧٢: «اجْتِنَاب هَذِه العبارَة الأَخِيرَة فِي التَّنْزِيل وَاجِب؛ لِأَنَّهُ يتَبَادَر إِلى الأذْهانِ من اللَّغْو البَاطِل، وَكَلَام الله تَعَالى مُنزَّه عَن ذَلِك».

٤ يُنظر المسألة مُفصَّلة في: شرح المفصّل ٤٧/٢، وشرح الكافية الشّافية ٦٨٤/٢، وابن النّاظم ٢٧٤، وشرح الرّضيّ ١٩١/١، وأوضح المسالك ٥٢/٢، والتّصريح ٣٤٠/١، وهمع الهوامع ١٣٧/٣، والأشمونيّ ١٢٨/٢.

ما كان ذا حذفٍ انتقلَ الضَّمير الَّذي كان مُستقرًّا فيه إلى الظَّرف سُمِّيَ ذلك الظَّرف مُستقرًّا استقرار الضَّمير فيه، فهو في الأصل مُستقرٌ فيه ثمَّ حُذفتِ الصِّلة، وهي فيه اختصارٌ لكَثرةِ دوره بينهم، كقولهم في المشترك فيه: مُشترك،[1] ولَمَّا كان الآخر لم ينتقلْ إليه شيءٌ مِن مُتعلّقهِ سُمِّيَ لَغْوًا أو مُلْغًى، كأنَّه أُلغِيَ ولم يُعتبر اعتبار الأوَّل، قاله الدَّمَامِينيُّ.[2]

هذا وقد أُخبرتُ أنَّ بعضَ العُلماءِ كَتَبَ أنَّ «الموقوفَ» مضافٌ إضافةَ الشَّيء لمعمُولِهِ، [٤٢/ظ] فاسْتَشْكَلَهُ بعضُ الفُضلاءِ، فقالَ: كيف يُضافُ مع وجُودِ الفَاصِل الجار والمجرور، فأَجبتُه بأنَّ الفَصلَ بين المضافِ والمضَافِ إليهِ بالجار والمجرور جَائزٌ، بِغَيْرِ الجار والمجرور أيضًا، قال ابنُ مالك:[3]

فَصْلَ مُضافٍ شِبْهِ فِعْلٍ ما نَصَبْ مَفعولًا أوْ ظَرْفًا أَجزْ ولم يعَب

فإنْ قُلتَ: ليسَ الفَاصِلُ هنا ظَرفًا حتَّى يكون داخلًا في قول ابن مالك، قُلتُ: مُراده بالظَّرفِ ما يشملُ الجار والمجرور؛ لأنَّ الظَّرفَ والجار والمجرور في اصطلاح النُّحاةِ كالفَقيرِ والمسكينِ في اصطلاح الفقهاء، إذا اجتمَعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا. قال الفَاكِهيُّ: ولذلك نظائر، منها الإيمان والإسلام والمشرك والكافر.[4]

ولا بأسَ أن نذْكرَ شيئًا مِن الشَّواهد الدَّالَّة على جوازِ الفَصل بين المضاف والمضاف إليه نَظْمًا ونَثْرًا.

---

١ يُنظر: المقاصد الشافية ٥٨٥/١.

٢ يُنظر: شرح الدَّماميني على مغني اللَّبيب ٣٤٥/٢-٣٤٦. والدَّماميني هو: بدرُ الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن عُمر النَّحوي الأديب. ولد سنة أربع وستين وسبعمائة، ومن تصانيفه: تُحفة الغريب في شرح مغني اللَّبيب، وشرح التَّسهيل، وشرح البُخاري. توفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة في الهند (كلبرجة) مسمومًا. يُنظر ترجمته في: شذرات الذهب ١٨١/٧، والضَّوء اللَّامع ١٨٤/٧.

٣ البيت من «الرَّجز»، وهو أحد أبيات الألفية المشهورة، المسمَّاة «الخلاصة في النَّحو» ١٢١. وابن مالك هو: محمَّد بن عبد الله بن مالك النَّحوي الطَّائي، الجيَّانيُّ مولدًا، الدمشقيُّ وفاةً. شهرته تغني عن الإطناب في ذِكره. ولد سنة ٥٩٨هـ، وتوفي سنة ٦٩٢هـ. يُنظر: شذرات الذهب ٣٣٩/٥، والبداية والنهاية ٢٦٧/١٣.

٤ يُنظر الفواكه الجنية ٣٤٥، ويُنظر الرأي نفسه للبُلْقِيني في الأشباه والنَّظائر للسيوطي ٥٣٩/١. والفاكهي هو: عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهيُّ المكيُّ الشَّافعيُّ، ولد سنة ٨٩٩هـ، وتوفي سنة ٩٧٢هـ، له: الفواكه الجنية على متمِّمة الآجُرُّوميَّة. يُنظر ترجمته: شذرات الذهب ٣٦٦/٨.

- فمن الفَصْلِ بالظَّرف نَظمًا: قول الشَّاعر:[١]

«كَنَاحِتِ يَوْمًا صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ»

حيثُ فَصَلَ بين المضافِ -وهو «نَاحِتِ»- والمضافِ إليه -وهو «صَخْرَةٍ»- بالظَّرف، وهو «يَوْمًا». و«العَسِيل» بفتحِ العَينِ وكَسْرِ السِّينِ: مِكْنَسَةُ [٤٣/و] العَطَّارِ الَّتي يُجْمَعُ بِهَا العِطْرُ،[٢] وهو كِنايةٌ على كونِ سعيه فيما لا فائدةَ فيه.

- ومِنَ الفَصل بالظَّرف نثرًا: قولُ مَن يُوثق بعربيَّته: «تَرْكُ -يَوْمًا- نَفْسِكَ وهَوَاهَا سَعْيٌ لَهَا فِي ردَاهَا».[٣] حيثُ فَصَلَ بينَ المضافِ -وهو «تَرْكُ»- والمضافِ إليه -وهو «نَفْسِكَ»- بالظَّرفِ، وهو «يَوْمًا».

- ومن الفَصْلِ بالجارِّ والمجرورِ نَظْمًا: قول الشَّاعر:[٤]

«لأَنْتَ مُعْتَادُ في الهَيْجَا مُصَابَرَةٍ»

حيثُ فَصَلَ بينَ المضافِ -وهو «مُعْتَادُ»- والمضافِ إليه -وهو «مُصَابَرَةٍ»- بالجارِّ والمجرورِ، وهو «فِي الْهَيْجَا». قالَ في شَرحِ التَّسهيلِ: «فهذا مِنْ أَحْسَنِ الفَصْلِ؛ لأنَّه فَصل بمعمولِ المضافِ».[٥]

- ومِنَ الفَصْلِ بالجارِّ والمَجرورِ نَثْرًا: قوله ﷺ: «فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟».[٦] حيثُ فَصَلَ بين المضافِ -وهو «تَارِكُو»- والمضاف إليه -وهو «صَاحِبِي»- بالجارِّ

١ هذا عجزُ بيتٍ من «الطَّويل»، وصدره: «فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لا أَكُونَنْ وَمِدْحَتِي». قائله مجهول، وهو من شواهد: شرح التَّسهيل لابن مالك ٢٧٣/٣، وارتشاف الضَّرب ١٨٤٢/٤، والمقاصد النَّحوية ١٣٨٢/٣.

٢ إكمال الإعلام بتثليث الكلام ٤٢٨/٢.

٣ نصيحةٌ نَثريَّة مشهورة لم يُعلم قائلُها. يُنظر: شرح التَّسهيل لابن مالك ٢٧٣/٣، والمقاصد الشَّافية ١٧٧/٤، وهمع الهوامع ٥٢٣/٢.

٤ هذا صدرُ بيتٍ من «البسيط»، وتمامه: «يَصْلَى بها كُلُّ مَنْ عَادَاكَ نِيرَانَا». قال العينيُّ: لم أقفْ على اسم قائله، وبحثت فلم أعثر له على قائل. يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٥٤/٢، وشرح التَّسهيل لابن مالك ٢٧٣/٣، وارتشاف الضَّرب ١٨٤٢/٤، والمقاصد النَّحوية ١٣٨٦/٣.

٥ شرح التسهيل ٢٧٣/٣.

٦ قاله ﷺ في خصومة وقعت بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. صحيح البخاري ٥/ ٥، وشرح الكافية الشافية ٩٩٢/٢، واللمحة في شرح الملحة ٢٧٧/١.

والمجرور، وهو «لِي».

- وأَيضًا قدْ وقعَ الفَصلُ بينَ المضافِ والمضافِ إليه باسمِ تفضيلٍ وجارٍّ وجرور معًا في كلام الفرزدق، وهو:[1]

«وَلَئِنْ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكِ لأَحْلِفَنْ بِيَمِينِ أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكِ مُقْسِمِ»

[٤٣/ظ] حيثُ فَصَلَ بين المضافِ -وهو «يَمِيْن»- والمضاف إليه -وهو «مُقْسِمِ»- باسم التَّفضيلِ والجارِّ والمجرور، وهو «أَصْدَقَ مِنْ يَمِينِكِ».

- ومِنَ الفَصْلِ الجائز الفَصْلُ بالمفعولِ نَظْمًا ونَثْرًا أيضًا، فأمَّا نظمًا فقول الشَّاعر:[2]

«فسُقْنَاهُمُ سَوْقَ البُغَاث الأجادِل»

حيثُ فَصَلَ بينَ المضافِ -وهو «سَوْق»- والمضافِ إليه -وهو «الأَجَادِل»- جَمْعُ أجدَل: طائر، وهو العُقَابُ[3]، بالمفعول، وهو البُغَاثُ: بتَثليثِ أوَّلِهِ ضبطًا وآخره نقطًا، وهو طائرٌ ضعيفٌ يُصَادُ ولَا يَصْطَادُ.[4]

- وأمَّا نثرًا: فَقِراءَةِ ابنِ عَامر:[5] ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]. حيثُ فصَلَ بينَ المضافِ -وهو (قَتْل)- والمضافِ إليه

١ البيت من «الكامل»، وهو للفرزدق في ديوانه ٢/ ٢٢٦، والمقاصد النَّحوية ٣/ ١٣٨٥، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ٤٠٤. والفرزدق هو: أبو فراس همام بن غالب بن صَعْصَعَة من مجاشع بن دارم التَّميمي البصري، أحد فحول الطَّبقة الأُولى من الشُّعراء الإسلاميين الثلاثة، وزميلاه هما جرير والأخطل، مات سنة ١١٠هـ عن مائة سنة. يُنظر: الشّعر والشُّعراء ١/ ٤٧٨ -٤٨٩، طبقات الشُّعراء ٧٥.

٢ عجزُ بيتٍ من «الطَّويل»، وصدره: «عَتَوْا إِذْ أَجَبْنَاهُمْ إلى السَّلْمِ رَأْفَةً». وهو بين مفرد في ديوان الفرزدق٥٧٠، وهو من شواهد شرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٧٨، والمقاصد النحوية ٣/١٣٧٠.

٣ يُنظر: تهذيب اللغة ١٠/٣٤٤.

٤ يُنظر: شرح التَّصريح ١/٧٣٣، وتاج العروس (ب غ ث) ٥/١٧٣، وحاشية الصَّبان على الأشموني ٢/٤١٧.

٥ هو عبد الله بن عامر بن يزيد، أبو عُمران اليحصبي الشَّامي. ولد في البلقاء عام ٨هـ، وتوفي بدمشق عام ١١٨هـ، أحد القُرَّاء السَّبعة. راوٍ للحديث ثِقةٌ فيه، تولَّى قضاءَ دمشق للأمويين. تهذيب التَّهذيب ٥/ ٢٧٤، غاية النِّهاية ١/٤٢٣، وميزان الاعتدال ٢/٥١.

-وهو «شُرَكَائِهِمْ»- بالمفعول، وهو «أَوْلَادَهِمْ». وقد زَيَّف بعضهم هذه القراءة،[١] وقال: لم يُوجَدْ فَصْلٌ في الشِّعرِ بغَيرِ الظَّرفِ.[٢] وهو مَحجوجٌ بما ذُكِرَ مِن الشَّواهد، فلا يُلتفت إليه ولا يُعوَّل عليه.

- ويَجوزُ الفَصْلُ ـ أيضًا ـ بالقَسَمِ، كقوله: «إنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَرُّ فتسمعُ صَوتَ -واللهِ- ربِّها».[٣]

حيث [٤٤/و] فَصَلَ بين المضافِ -وهو «صَوتَ»- والمضاف إليه -وهو «رَبِّها»- بالقسم، وهو «واللهِ».

وقد حكى الكِسائيُّ: «هذا غُلامُ -واللهِ- زَيْدٍ»[٤]. وقال ابنُ مالك:[٥]

«...وَلَمْ يُعَبْ فَصْلُ يَمِينٍ...»

١ قرأ ابن عامر وحده: [وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهِمْ شُرَكَائِهِمْ]. بضمّ الزَّاي، ورفع اللام من «قَتْلُ»، ونصب الدال «أَوْلَادَهِمْ»، «شُرَكَائِهِمْ» خفضًا بالياء. وقرأ الباقون: [زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ] بفتح الزَّاي، واللَّام من «قتلَ»، ورفع الشُّركاء، وكسر الدَّال. يُنظر: النُّكت في القرآن ٢٢٣، ومعاني القراءات للأزهري ٣٨٨/١، والحجَّة في القراءات السَّبع ١٥٠/١.

٢ قال الزَّمخشري في الكشَّاف ٤٢/٢: «إنَّ الفَصْلَ بين المتضايفين لو كان في مكان الضَّرورات وهو في الشِّعر لكان سَمجًا مردودًا، فكيف به في القرآن المعجز!». وإنَّما وقف الزَّمخشري من هذه القراءة موقف المستنكر، لاعتقاده بأنَّ «القراءات اختياريَّة، تدور مع اختيار الفصحاء، واجتهاد البلغاء». وقال أبو حيَّان عن هذه القراءة: «جمهور البصريين يمنعونها مُتقدِّمُوهم ومُتأخِّروهُم». البحر المحيط ٤/ ٢٢٩. لا يسعنا، إزاء هذا، أن ننكر تسلُّط بعض النُّحاة على النَّاس، بيد أنَّ التَّسلط لا يعني أنَّ ظواهر الإعراب كلَّها موضوعة، وأنَّ الأخبار حولها جميعًا قصص خياليَّة طريفة، وإنَّما يعني أنَّ النُّحاة لم يألوا جهدًا في إقرار قواعدهم وتثبيت مقاييسهم، وليس ثَمَّة بواعث ذات شأنٍ تحمل الباحثين المعاصرين على رمي النُّحاة بوضع هذه الحقائق له جملة وتفصيلًا، كأنَّ أحدًا من العرب لم يعرب كلامه قط! يُنظر: دراسات في فقه اللغة ١٣٣.

٣ حكاه أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١١هـ) سماعًا عن بعض الأعراب. يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٥٢/٢، وشرح الكافية الشافية ٩٩٤/٢، وهمع الهوامع ٥٣٦/٢.

٤ شرح التَّسهيل ١٩٤/٣، وارتشاف الضرب ١٨٤٥/٤، وتمهيد القواعد ٣٢٦٥/٧. والكسائي هو: عليُّ بن حمزة، أبو الحسن، الكِسائي، مولى بني أسد: إمام الكوفيّين في النَّحو واللُّغة، وأحدُ القُرّاء السّبعة المشهورين؛ من مصنّفاته: معاني القرآن، وما تلحن فيه العامّة؛ توفّي سنة (١٨٩هـ). يُنظر: طبقات النّحويّين واللّغويّين ١٢٧، ونزهة الألبّاء ٥٨، وإنباه الرُّواة ٢٥٦/٢، وإشارة التّعيين ٢١٧، وبُغية الوُعاة ١٦٢/٢.

٥ ألفية ابن مالك ٣٨، والمقاصد الشافية ١٧٢/٤.

وأمَّا الفَصْلُ بالنِّدَاءِ، والنَّعْتِ، وبالأَجنبيِّ فلا يجوزُ إلَّا في الضَّرُورَةِ.[1]

ثُمَّ ما ذكرناه من الشَّواهد على جوازِ الفَصْلِ بينَ المضافِ والمضافِ إليه؛ إنَّما هو على سَبيلِ مُجاراةِ السَّائل وإرخَاءِ العِنَان بها على التَّسليم؛ لأنَّ إضَافَةَ الشَّيء إلى مفعوله ليست موجودة فيما ذكرنا من قوله: «فإنْ لم يكنِ الموقوف عليه»؛ لأنَّ «الموقوفَ» بمعنى المتوقِّف عليه غيره، فهو لازمٌ قبله مفعولٌ له صريحٌ حتَّى يُضافَ إليه، اللَّهم إلَّا أن يُقالَ: إنَّه تَسامحٌ، وأطلقَ المفعول على ما يشمل الجار والمجرور. وأرادَ بالإضافَة مُطلق النِّسبة،[2] وهذا المعنى بعيدٌ كما ترى فتعيَّن المصير إلى الإعراب الَّذي ذكرناه، وغيره لا يُلتفت إليه ولا يُعوَّل عليه، ولو كانَ المؤوِّل له سيبويه رحمة الله عليه.[3]

وكانَ الفَراغُ من نَسخِها على يَدِ الفَقيرِ ولي الدين ابن جماعة،[4] عفا الله عنه، يوم الأحد سابع عشر ربيع الثَّاني سنة ١٠٦٤.

---

١ مثال الفصل بالنِّداء قول الرَّاجز:

كَأَنَّ بِرْذَوْنَ أَبَا عِصَامِ زَيْدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ

والشَّاهد فيه: «برذون أبا عصام زيد» حيث فصَل بين المضاف -وهو «برذون»- والمضاف إليه -وهو «زيد»- بالمنادى «أبا عصام»، للضَّرورة الشِّعريَّة. يُنظر هذا البيت في: الخصائص ٤٠٤/٢، وشرح التَّسهيل ٢٧٥/٣.

ومثال الفصل بالنعت: قول الشاعر يخاطب معاوية [من الطَّويل]:

نجوتَ وقد بَلّ المُرادِيُّ سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالبِ

والشَّاهد فيه: «من ابن أبي شيخ الأباطح طالب» حيث فصل بين المضاف -وهو «أبي»- والمضاف إليه -وهو «طالب»- بالنّعت للضَّرورة الشِّعريّة. يُنظر هذا البيتُ في: شرح الكافية الشَّافية ٩٩٠/٢، وشرح عمدة الحافظ ٤٩٦/١.

ومثال الفصل بالأجنبي «والمراد به معمول غير المضاف: فاعلًا كان أو مفعولاً»، ومثاله قول الأعشى: [من المنسرح]:

أَنْجَبَ أَزْمَانَ والِداهُ بِهِ إذْ نَجَلاه فنِعمَ مَا نَجَلا

والشَّاهد فيه: فصل بين المضاف -وهو «أَزْمَانَ»- والمضاف إليه -وهو «إذْ نَجَلاه»- بأجنبي، وهو والداه، وهو فاعل أنجب، إذ التَّقدير: أَنْجَبَ والِدَاهُ بِهِ أزمانَ إذ نَجَلاه. وفي البيت أيضًا فصل بالجار والمجرور «به»؛ وهذا يدلُّ على جواز الفصلِ بأكثر من معمول أجنبي للضَّرورة. يُنظر هذا البيت في: ديوان الأعشى: ١٥٧، وشرح الأشموني ١٨٣/٢، وهمع الهوامع ٥٢٧/٢.

٢ يُنظر: الإيضاح في علوم البلاغة ١٢٥/١، والكليات ٨٠٥.

٣ في الأصل قال الناسخ: «هذا آخرُ ما أملاهُ مِنْ لَفظِهِ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ».

٤ لم أقف على ترجمته فيما توافر لي من مصادر، ويبدو أنه من أحفاد العلامة بدر الدين بن جماعة المقدسي، الكناني، الحنفي، المتوفى سنة ١١٨٧هـ.يُنظر: معجم المؤلفين ٤٠/٣٠.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**.
- **ارتشاف الضَّرب من لسان العرب**، لأبي حيَّان الأندلسي، ت مصطفى أحمد النَّمَّاس، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ.
- **أسرار العربيَّة**، لأبي البركات الأنباري، ت محمَّد بهجة البيطار، مجمع اللُّغة العربيَّة، دمشق، د. ت.
- **إشارة التَّعيين في تراجم النُّحاة واللُّغويين**، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، ت عبد المجيد دياب، شركة الطِّباعة العربيَّة السُّعوديَّة، الرِّياض، ط١، ١٤٠٦هـ.
- **الأصول في النُّحو**، لأبي بكر محمد بن السّري بن سهل النَّحوي المعروف بابن السَّراج، ت عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ت.
- **إعراب القراءات السَّبع وعِللها**، لابن خالويه، ت عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ.
- **إكمال الأعلام بتثليث الكلام**، لمحمَّد بن عبد الله ابن مالك الطَّائي الجياني، ت سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكَّة المكرمة، المملكة السُّعوديَّة، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- **ألفية ابن مالك**، لمحمد بن عبد الله ابن مالك الطَّائي الجياني، دار التَّعاون، د. ت.
- **إنباه الرواة على أنباء النُّحاة**، للقِفْطِي، ت محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثَّقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين والبصريِّين والكوفيِّين**، لأبي البركات الأنباري، بعناية محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، صيدا وبيروت، ١٤٠٧هـ.
- **أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك**، لابن هشام، بعناية محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط٦، ١٩٨٠م.
- **الإيضاح في علوم البلاغة**، لمحمَّد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني الشَّافعي، المعروف بخطيب دمشق، ت محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، د. ت.
- **البحر المحيط في التَّفسير**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ت صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
- **البداية والنِّهاية**، لابن كثير، ت أحمد أبو ملحم وآخرين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط٤، ١٤٠٨هـ.
- **بغية الوُعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة**، للسيوطي، ت محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة

العصرية، صيدا وبيروت، د. ت.

- **تاج العروس من جواهر القاموس**، للزَّبيدي، ت جماعة من المحقّقين في تواريخ مختلفة، مطبعة حكومة الكويت، د.ت.
- **تاريخ بغداد**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ، دار الجيل، بيروت، د. ت.
- **التَّصريح بمضمون التَّوضيح**، للشَّيخ خالد الأزهري، دار الفكر، بيروت، د. ت.
- **تهذيب التَّهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النِّظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
- **تهذيب اللُّغة**، لمحمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت محمد عوض مرعب، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- **ثلاث رسائل في النَّحو**، (**رسالة في الفرق بين علم الجنس. واسم الجنس، ورسالة في "أي" الموصولة. ورسالة في تصريف الفعل**)، للشيخ عبد المعطي المالكي الأزهري، ت عبد الملك أحمد السيد شتيوي، العدد الثامن عشر للعام ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، جامعة الأزهر، حوليات كلية اللغة العربية بنين بجرجا.
- **حاشية الصَّبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د. ت.
- **الحجَّة في القراءات السَّبع**، للحسين بن أحمد بن خالويه، ت عبد العال سالم مكرم، دار الشُّروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، للبغدادي، ت عبد السَّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، من ١٤٠٣هـ إلى ١٤٠٩هـ.
- **الخصائص**، لابن جنّي، ت محمَّد علي النَّجَّار، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.
- **دراسات في فقه اللغة**، صبحي إبراهيم الصالح، دار العلم للملايين، ط٣، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.
- **دُرة التَّنزيل وغُرَّة التَّأويل**، لأبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأصبهاني، المعروف بالخطيب الإسكافي، ت محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠)، معهد البحوث العلميَّة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م.
- **ديوان الأعشى الكبير**، لميمون بن قيس، ت محمَّد محمَّد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة، د. ت.

- **ديوان الفرزدق شرح وتصحيح**، لعبد الله بن إسماعيل الصَّاوي، المكتبة التّجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٥٤هـ، وطبعة أخرى بشرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- **ديوان كثيِّر**، جمعه وشرحه إحسان عبَّاس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م.
- **السَّبعة في القراءات**، لابن مجاهد، ت شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
- **شجرة النُّور الزَّكية في طبقات المالكيَّة**، لمحمَّد بن محمَّد بن عمر، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلميَّة، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- **شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب**، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكبري الحنبلي، ت محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، لبدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، ت محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار إحياء الكتب العربيَّة، القاهرة، د. ت.
- **شرح التَّسهيل**، لابن مالك، ت عبد الرحمن السيِّد ومحمَّد بدوي المختون، هجر للطِّباعة والنَّشر، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.
- **شرح الكافية الشَّافية**، لابن مالك، ت عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتُّراث، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ. (من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التُّراث الإسلامي بجامعة أمِّ القُرى).
- **شرح الكافية**، للرَّضي الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، د. ت.
- **شرح المفصّل**، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، د. ت.
- **الشِّعر والشُّعراء**، لأبي محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.
- **الضَّوء اللَّامع لأهل القرن التَّاسع**، لشمس الدين محمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد بن أبي بكر بن عثمان بن محمَّد السَّخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
- **طبقات الشُّعراء**، لعبد الله بن محمد، ابن المعتز العباسي، ت عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط١، د. ت.
- **طبقات النَّحويِّين واللُّغويِّين**، للزَّبيدي الأندلسي، ت محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤م.
- **غاية النِّهاية في طبقات القُرَّاء**، لابن الجزري، ت براجستراسر، مطبعة السَّعادة، القاهرة، ١٣٥٢هـ.
- **كتاب التَّعريفات**، لعلي بن محمَّد بن علي الزِّين الشَّريف الجرجاني، ت ضبطه وصحَّحه

جماعة من العلماء بإشراف النَّاشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- **الكتاب،** لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقَّب بسيبويه، ت عبد السَّلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- **الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل،** لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزَّمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللُّغوية،** لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبي البقاء الحنفي، ت عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، د. ت.
- **اللمحة في شرح الملحة،** لمحمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذاميه، شمس الدين، المعروف بابن الصَّائغ، ت إبراهيم بن سالم الصَّاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميَّة، المدينة المنوَّرة، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
- **المبسوط في القراءات العشر،** لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني، ت سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللُّغة العربية، دمشق، د. ت.
- **المسائل العضديّات،** لأبي عليّ الفارسي، ت عليّ جابر المنصوريّ، عالم الكتب، ومكتبة النّهضة العربية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
- **معاني القراءات للأزهري،** لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
- **معاني القرآن،** للفراء، ت محمَّد علي النَّجار وأحمد نجاتي، الدَّار المصريَّة للتَّأليف والتَّرجمة، القاهرة، د. ت.
- **معجم المؤلِّفين،** لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدِّمشقي، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.
- **مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب،** لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، ابن هشام، ت مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
- **المقاصد الشَّافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)،** لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، ت محمد إبراهيم البنا وعبد المجيد قطامش، معهد الحوث العلمية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٧م.
- **المقتضب،** لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المعروف بالمبرد، ت محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د. ت.
- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،** لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- **موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة، مصر، د. ت.
- **موصل الطَّلاب إلى قواعد الإعراب**، لخالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقَّاد، ت عبد الكريم مجاهد، الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٦م.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال**، لشمس الدين، أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذَّهبي، ت علي محمَّد البجاوي، دار المعرفة للطِّباعة والنَّشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.
- **نُزهة الألبَّاء في طبقات الأدباء**، لأبي البركات الأنباري، ت إبراهيم السَّامرَّائي، مكتبة المنار، الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ.
- **النُّكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)**، لعلي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، ت عبد الله عبد القادر الطَّويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، للسيوطي، ت عبد العال سالم مكرّم، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
- **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدِّين خليل بن أيبك بن عبد الله الصَّفدي، ت أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التُّراث، بيروت،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.